على حصول علم جزئي متعلق بالغير ولا شك انه متوقف على حصول
ماهية في ذهنه قائمة بالذهن وهذا معنى تصورها فقد توقف كل منهما
على الاخر وقد ظهر الفرق بينهما بان ارتسام ماهية العلم في النفس على
وجهين احدهما ان ترتسم فيها بنفسها في ضمن جزئياتها وذلك
حصولها وليس تصورها ولا مستلزما له على قياس حصول الشجاعة
النفس الموجب لاتصافها بها من غير ان يتصورها والثاني ان ترتسم فيها
بمثالها وصورتها وهذا هو تصورها لا حصولها على قياس حصول
تصور الشجاعة الذي لا يوجب اتصاف النفس بها وهو المطلوب
فتعرفها بما فصلت الشبهات بالكلية فتامل قوله فيشمل
الموجود والمعدوم اي المعلوم الموجود والمعلوم المعدوم قوله حتى
يلزم الدور دفع الدور ايضا بان العلم المعرف الحاصل بالمصدر والذي اخذ
المعلوم منه المصدر ولان المراد بالمعلوم ذاته لا باعتبار الوصف كما قال
المناطقة ان كل نائم مستيقظ قضية صحيحة لذلك قوله واللا وجه انه
وجودي اوجه منه بناء على المذهب المنصور ان العلم من مقولة الكيف
وان الفرق بينه وبين المعلوم بالاعتبار حصولها في الذهن علم
وباعتبار وجودها في الخارج معلوم انه ان كان علما بمعلوم موجود
فهو وجودي وان كان بمعلوم معدوم فهو عدمي قوله واللا خرج عن
كونه ضروريا فيه دخول اللام في جواب ان ووجهه حملها على لو
والجاري على القياس حذفها وقول الشارح اي وان استند الى مثله
اشارة الى ان لا زايدة هنا ان لا يصح المعنى عليها اذ المعنى على عدم
زيادتها وان لم تستند الى مثله كما هو المعروف في عباراتهم قال
في المغني وقد يقترن نفي اذ الشرطية بلا النافية فيظن من لا معرفة
له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله فقد نصره
ويوجد في بعض النسخ اي ولو استند ولا مدخل لجعل ان بمعنى لو
في مخالفة ما قلناه من كون لا نافية في مثل هذا التركيب ولم يقل
احد ان لو بمعنى مجموع ان لا هذا وكان يمكن الشارح جعل ان على ما
هو قاعدتها بان يجعل النفي على الوصف الباقي ويقول اي وان لم
يمتنع وظاهر ان عدم منعه هو تجويز استناده الى مثله فليتامل
قوله وجوز القاضي الخ في المواقف وشرحه ما حصل ان توقف الضروري

على

على ضروري راجع الى الخلاف في تفسير الضروري فان قلنا هو ما لا يتوقف
على علم سابق عليه لم يجز التوقف وان قلنا هو ما لا يتوقف على نظر
جاز فان قلت التصديقات الضرورية متوقفة على تصور اطرافها بلا نزاع
فكيف تفسر الضروري بما لا يتوقف على علم سابق قلت المراد بالعلم
السابق هو التصديق وفيها ايضا انه اختلف هل يستند العلم الضروري
الى النظري اولا فمنعه بعض الاشاعرة لان استناده اليه يقتضي ان
لا يكون ضروريا وجوزه بعضهم لان العلم بامتناع اجتماع الضدين ضروري
ومع ذلك هو مبني على وجودهما والعلم به ليس ضروريا لان كون
التضاد لا يكون الا بين الاعراض ليس ضروريا والنزاع لفظي مرجعه الى
تفسير الضروري قوله بقدرة الله تعالى متعلق بقوله الحادثة معنى
ان حدوث قدرة العبد بقدرة الله تعالى ويمكن تعلقه بقوله مقدور
من قوله مقدور للعباد لكن يبعده انه به كان الظاهر حينئذ تقديمه
على قوله بالقدرة الحادثة قوله وجوز الاستناد وفرعه من غير نظر
واستدلال ظاهره انه ح يسمى نظريا وفيه نظر والظاهر انه ضروري
وان الضروري ما يحصل بغير نظر واستدلال والنظري ما يحصل بهما
وعلى هذا فالضروري والنظري يختلفان بحسب الاشخاص والاحوال
والصورة الحاصلة من النظر غير الحاصلة من الالهام وتفصيل المقال
مذكور في حواشينا على شرح التهذيب قوله وهو ادراك ان النسبة
واقعة الخ قول بعض المناطقة الحكم واورد عليه ان هذا يدخل
في التخييل والشك كما اورد على من فسره بادراك وقوع النسبة
او لا وقوعها واجيب بان ادراك ان النسبة واقعة او
ليست بواقعة اخص من ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها
لاختصاصه بالعلم التصديقي واعترض بانه مكابرة للوجدان ولو
اعد السعد الى تفسيره بالاذعان فانظر حواشينا على التهذيب
قوله ولجوز اد لة الاقوال الخ اما المذهب الاول فلان من ذهب اليه
من فرقتان فرقة تسلم توقف البعض على النظر والنزاع معهم في
مجرد التسمية بلا مخالفة معنوية لانا نسلم ليس لقد رتنا تاثير
في حصول شيء منه لانا نعني بالكسبي المقدور لنا ما تتعلق به
القدرة الحادثة كسبا ويحصل عقب النظر عادة لا ما تؤثر فيه

Copyright © King Saud University